

سلسلتا || دفع بهتان رسلان فيما ادعاه من
تراجعات وما أحدثه من تلبيس وروغان



كشف بهتان رسلان

وإثبات تمويه من التوحيد

وقوله بحرية العقيدة والجبر الخفي بالبرهان

(محاضرة مفرغة)

لفضيلة الشيخ أبي الألباني /

هسام بن فؤاد العيسى

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلّم وبارك على عبد الله ورسوله محمد ﷺ وعلى
آله وأصحابه أجمعين
وبعدُ:

فقد اطلعت على تفريغ لمقطع بعنوان « دفع البهتان حول قول الأفاكين في ادعاء
تكفير أبناء المسلمين » لمحمد سعيد رسلان - أصلحه الله تعالى - ، فماذا قال؟
قال رسلان: « فيقال مثلاً فلان يهون من شأن التوحيد، فماذا بقي له؟ إذا كان يهون من شأن
التوحيد فماذا بقي له؟ ولو كان قد أفنى زهرة عمره في تعلم التوحيد والدعوة إليه، لا يهم، المهم أنهم
يكذبون، والقطع الذي وراءهم يصدّق ما يكذبون ويأفكون، ويأتون بأخرى . أي بكذبة أخرى . لتدل
على القول بحرية الاعتقاد، هكذا يأتون بالملكّفات لا يبالون، وبثالثة تدل على الجبر الخفي أو اللهو
الخفي، وبرابعة وخامسة ومائة، ما دام الإفتاء موجوداً والبهتان مُعدّاً والإفك مبدولاً » أ. هـ

محاولة رسلان التهوين من طوامه العظيمة وزلاته الخطيرة في سقطاته وكلماته
المأخوذة عليه بإدخالها وإقحامها في كلامه على أنّه لا يمكن أن يقولها لأنّها تتنافى
مع كونه مسلماً فضلاً عن كونه أفنى زهرة عمره في الدعوة إلى الله دون الوقوف
عند هذه الطّوام مُعلنًا التوبة منها لا دفع البهتان وإفك الأفاكين مثل ما ذكره في
هذا المقطع مِنْ أنّه كيف يُتهم بأنّه يهون من شأن التوحيد ويقول بحرية الاعتقاد
ويقول بالجبر الخفي؟ وغير ذلك، وبهذا يكون قد ردّ على هذه الإتهامات القبيحة،
أليس هذا من التدليس العظيم والروغان الكبير؟! وعلى نفسها جنت براقش، فلا بد
هنا من أن نذكر ما قال في كلّ هذا حتى تعلم الأمة حجم جريمته وعظّم مراوغاته
أمّا عن تهوين رسلان من أمر التوحيد، وهذا الذي أُخِذَ عليه ويستبعده هو

يقول رسلان في خطبة «موقف المسلم من العلم المادي»: « عباد الله لقد هزّمنا علم الله رب
العالمين فينا، وانهمزم هذا العلم لا في حقيقته . حاشا لله أن يُهزّم . بل في ظواهره أما الملحدّين والعلمانيين

والاشتراكيين والشيوعيين، انهزم فينا لأننا ما زلنا إلى اليوم نبحث؛ الأموات يقرءون القرآن في خطبهم أم لا يقرءون!! الأولياء هل لهم تصرّف في الملك والملكوت أم ليس لهم في هذا من تصرّف!! ما هذا الهراء؟ فليقرأ في قبره من قرأ، وليقرأ في القبر من يشاء الله أن يقرأ، هذا أمر لا يعنينا على الإطلاق» أ. هـ
وإذا كان هذا الأمر لا يصلح أن يكون تهمة لرسالن بل هو من غلو الحدّادية فلماذا حذف رسلان هذا المقطع الآن؟

فإنّ رسلان نسأله ولعلها مفاجأة له وللمستمعين أيضاً، لماذا حذفت كلمتك في تهوينك في أمر التوحيد من شريط خطبتك «موقف المسلم من العلم المادي» طالما أنّ هذا ليس تهويناً من أمر التوحيد؟! فليعلم إخواني أنّ هذا الرجل والآن ومن قريب جداً حذف هذا المقطع من خطبته، فكانت مدة الخطبة قبل الحذف ٣٦ دقيقة وبعد الحذف صارت ٣٤ دقيقة ونصف بعدما حذف هذا المقطع من أوّل «عباد الله لقد هزمنّا علم الله رب العالمين فينا..» إلى آخر ما قال «ما هذا الهراء؟» فإذا كنت صاحب حجة وصاحب حقّ فعلام حذف هذا من شريطك وخطبتك؟! قال رسلان: «لماذا نحذفه؟ أنتخلى عن الصواب من أجل أنّ هنالك من لا يفهم؟!» أ. هـ

فإن كنت مصيباً مفترى، عليك غير واقع ذلك منك فلماذا حذفته؟ أليست هذه أعظم الخيانة، وهل الحذف تراجع؟ لا يمكن أن يكون ذلك إلا على قاعدتك الباطلة، هذا إذا اعترفت بالتراجع فكيف إذا اعتديت بالتطاول

وأما قول رسلان: بأنّ هؤلاء افتروا علينا أيضاً بالجبر الخفي؛ فما حكمنا عليه بذلك إلا من كلامه وألفاظه

قال رسلان في خطبة له بعنوان «الشعراوي وصفات الداعية المسلم» وكانت بتاريخ ٢٥ من شهر صفر لعام ١٤١٩هـ وقتها كان يمدح الشعراوي، فاليوم الذي كان يثني فيه رسلان على الشعراوي كنا قد فرغنا - لا بدأنا - من الطلب - والله الحمد والمنّة - على يد الشيخ ابن باز - رحمه الله تعالى - حينما مات في عام ١٤٢٠هـ وقد نزلنا سنتها،

ثم عاودنا - والحمد لله - السفر لنواصل الطلب على يد مشايخنا؛ الشيخ الفوزان وغيره من العلماء، هذه فقط أردت أن أذكر بها بمناسبة ذكر تاريخ هذه الخطبة

قال رسلان: «جعل الله رب العالمين الشيخ علامة متميزة لأنه كان داعية متميزاً إلى الله رب العالمين، الشيخ رحمة الله عليه علمه بجملة واحدة فيض جود لا بذل مجهود، الشيخ علمه بجملة واحدة؛ علمه فيض جود لا بذل مجهود، إنما هو عطاءً من الله رب العالمين، ولا نفي للأسباب قد بذل الرجل جهده في التحصيل والتعلم وفي سعي دؤوب من أجل تحصيل العلم بنهم لا يفتر وبأمر لا يعرف الكلاله ولا التعب فأتاه الله رب العالمين بفيض الجود مع بذل المجهود لا ببذل المجهود، وهو فضل الله رب العالمين يؤتيه من يشاء» أ. هـ

فليشرح لنا رسلان ما المراد بـ «فيض جود لا بذل مجهود؟ فإن قال: قلت بعدها «ولا نفي للأسباب فقد بذل الرجل جهده في التحصيل والتعلم وفي سعي دؤوب من أجل تحصيل العلم بنهم لا يفتر وبأمر لا يعرف الكلاله ولا التعب» قلنا: ماذا قلت بعدها؟

قلت: «فأتاه الله رب العالمين بفيض الجود مع بذل المجهود لا ببذل المجهود»؛ فقلنا: بهذا قد سدت على نفسك الباب وخنقت نفسك بجبلك،

فهذه العبارة وهي عبارة «فيض جود لا بذل مجهود» على هذا الرجل أن يوضح مراده من ذلك، فهذه عبارة صريحة في أن هذا الرجل إنما عنده الجبر الخفي، ولما أراد أن يوضح مراده ورط نفسه فقال: «فأتاه الله رب العالمين بفيض الجود مع بذل المجهود لا ببذل المجهود» وهو نص عبارة هؤلاء الثفاة حين يقولون: هذا الرجل إنما قتل عند السكين لا بالسكين

كما نقله ابن القيم - رحمه الله تعالى - قال: «ولكن ضعفاء العقول إذا سمعوا أن النار لا تحرق والماء لا يغرق والخبر لا يشبع والسيف لا يقطع ولا تأثير لشيء من ذلك البتة ولا هو سبب لهذا الأثر وليس فيه قوة وإنما الخالق المختار يشاء حصول كل أثر من هذه الآثار عند ملاقة كذا لكذا» أ. هـ

فانظر إلى قوله: « عند ملاقة كذا لكذا »؛ ولا يشفع لك أنك قلت «مع بذل المجهود» لأنك محجوج بكلمتك «لا ببذل المجهود» فتكون بذلك مطابقاً لمنهجهم تماماً، وإلى الآن لم يظهر رسلان تراجعاً عن هذا القول، بل يكتفي فقط بالتشنيع على مَنْ ينتقده في هذا شأنه في هذا شأن صراخ النساء
وحتى تعلم أنّ هذا منهج الأشاعرة في قولهم بالكسب

قال الشيخ صالح آل الشيخ - حفظه الله - عند ذكر الجبرية وأنها فِرْقٌ قال: «الفرقة الثانية وهم الأشاعرة والماتوريدية ...» إلى أن قال: « وهذا الكسب عندهم في الواقع ابتدأه أبو الحسن الأشعري دون سابق في هذه الأمة، فلهذا نظر أصحابه في تعريف الكسب، إيش معنى الكسب؟ هذا الذي أحدثه الأشعري لقاء قوله بالجبر الباطن، يقول: إنّ الإنسان يُفَعَلُ به وهو يُفَعَلُ والأمر يحصل عند حركة الإنسان مثل قطع السكين للخبزة أو تكسير العصا للحجر، فإذا ضرب الإنسان الحجر بالعصا، يقول: إنّ الحجر لا تنكسر بالضرب ولكن عند الضرب...» إلى أن قال: «لهذا سمّاهم السلف نفاة التعليل ونفاة الأسباب، يعني: ليس ثمَّ شيءٌ ينتج شيئاً، ليس ثمَّ سببٌ ينتج مُسَبَّباً، عندهم كلُّ شيءٍ يحصل بخلق له منعزلٍ عن غيره لا بأسباب غيره، فالماء إذا نزل على الأرض نبت العُشْبُ لا بالماء لكن عند الالتقاء» أ.هـ

وهذا نفس ما ذكره رسلان: « فأتاه الله رب العالمين بفيض الجود مع بذل المجهود لا ببذل المجهود»؛ فوقع في مخالفة السلف في تعبيرهم واصطلاحهم فأتحداك أن تأتي بقائلٍ من السلف بنحو ما قلت، ولهذا قال ابن أبي العزّ - رحمه الله تعالى - كلاماً معناه: والتعبير عن الحق بالألفاظ الشرعية سبيل أهل السنة والجماعة

وثانياً تناقضت، فكيف تثبت الأسباب مع عبارة نفي الأسباب؟ فلا يشفع لك جهلك، هذا تناقضٌ واضحٌ وجهلٌ فاضحٌ، وأهل السنة يعلمون أنّ أهل البدع والأهواء يتناقضون أمّا هم فلا يتناقضون.

وتعالوا بعد هذا الرد العلمي إلى مفاجأة خطيرة جداً، وإلى سرٍّ لأول مرة سوف

تعرفه الأمة فيما أظنُّ، بل سيعجب العالم منه، من أين أتى رسلان بهذه العبارة؟! لقد أتى بهذه العبارة سارقاً لها ناقلاً من غير إحالة، إنها عبارة العلامة الإمام الشعراوي الصوفيُّ الجلد!!!

قال الشعراوي في خواطر حول كتاب الله : «أما كل شيءٍ إيه؟ بمقدار، كل شيءٍ بمقدار وهذا هو النبي يفرق لنا بين معرفة غيب كان موجوداً وله مقدماتٌ في تأويل الله تستطيع أن تصل إليه وشيءٌ مستورٌ عند الله ليست له مقدمات، إنما إن شاء أعطاه من عنده تفضلاً، فيض جودٍ لا بذل مجهودٍ» أ. هـ

عرفتم إذاً من أين جاءت عبارة «فيض الجود لا بذل المجهود»؟

أما قلت لك يا رسلان لا تتكلم!!!

أمّا فيما يتعلّق بجرية الاعتقاد، فإنّ رسلان يعترض على مَنْ انتقده بأنّه يقول بجرية الاعتقاد، وأنا لا أدري ما وجه هذا الانتقاد، إذا كان هذا الكلام موجوداً يا رسلان وقد قلته باللسان فعلام الإنكار الآن؟!

هذا الكلام صدر منك أم لا؟

فإنّما أن يكون قد صدر منك فحينئذٍ لا افتراء، وإنّما ألا يكون قد صدر منك فحينئذٍ يكون هناك الافتراء، إذاً فالحكم بيننا وبينك هل قلت هذا الكلام أم لا؟

قال رسلان في خطبة «وإسلاماه» في الدقيقة ٢٥ تقريباً: وإنما هي حربٌ مع الأنظمة التي كانت قائمة في عهد النبي ﷺ ليُخلى بين وجه الحقّ المنير والشعوب التي قد بُعث النبي ﷺ لهدايتها، ثم الحرية، حرية العقيدة مكفولة فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، الله رب العالمين لم يجعل إكراهاً في دينه» أ. هـ

هذه العبارة قالها رسلان، وقال أيضاً - رسلان - في عبارة أخرى

قال رسلان : « تنسيق الخبر وتنسيق النص هو عمل العقل وأنت بالخيار بعدُ على عتبة الإسلام والكفر وبمفرق الطريق وعلى رأس الأمر، أنت بالخيار المطلق، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر، والله

عزَّ وجلَّ غني عن العالمين، الله تبارك وتعالى جعل الخلق بالخيار فلا إكراه في الدين» أ. هـ

بهذا يتبيَّن لنا من خلال هذين المقطعين الصوتيين أنَّ رسلان يقول صراحةً بجرية الاعتقاد، ماذا بعد أن يقول رسلان: «ثم الحرية، حرية العقيدة مكفولةً فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»؟!

بالإضافة لمقطع الآخر، هذا كلام صريحٌ وواضحٌ ولا يقبل التحريف ولا التأويل ولا الرجوع إلى اللسان العربي وابن الأثير، من هذه المراوغات التي يحاول رسلان بدلاً من أن يستغفر الله سبحانه وتعالى ويتوب إليه، يحاول أن يعمد إليها من أجل التمويه والتلبيس والتدليس والروغان على من يستمعون، لهذا نقول: بأنَّ هذا صريحٌ في هذا الباب، لكنَّ رسلان ماذا صنع؟

وضع بعد فترةٍ لَمَّا علم بهذا الانتقاد، وضع مقطعاً جديداً حال شرحه لكلام العثيمين - رحمه الله تعالى -، والسؤال الذي يطرح نفسه، علامَ لم يتراجع رسلان عن صريح كلامه في هذا؟ علامَ؟! أليس رسلان يدَّعي أنَّه على المنهج السلفي الصحيح والسليم وأنَّه مُفْتَرى عليه، فعلامَ لا يسلك مسالك العلماء في هذا؟! ومسالك الأكابر في هذا؟!، مَنْ من العلماء أُعْلِمَ بمخالفةٍ وبخطأٍ وبكلمةٍ قالها تخالف الدليل فأصْرَّ على ذلك أو تركها كما هي ثم وضع مقطعاً آخر يموِّه على الناس حتى لا يُقال إنَّ رسلان يتراجع كل يوم؛ لأنَّ المصيبة أنَّ رسلان لو فتح باب التراجع فإنَّ عنده من الأخطاء والضلالات العشرات والعشرات، ومثل هذا يحتاج إلى تربية عالية وإلى إيمان صادق في التوبة والأوبة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى

فلو قال قائل: لكنَّ رسلان قال هذا الكلام وهو آخر كلامه،

نقول: يلزم من وجود تلك المقاطع المتعارضة المتضادة يلزم من ذلك التناقض، فرقٌ بين التناقض والتراجع، ورسلان حيٌّ الآن ويسمع الكلام فلا بد أن يرجع عن هذا الباطل، لأنَّ بعض الناس قد يكون عنده الكلام الأول ولم يظَّلِع على الكلام الثاني، فلا بد من إحداث هذه التوبة والرجوع والأوبة إن كُنَّا مع الصادقين، وما

الذي يضرنا إن رجعنا؟ وما الذي يضرنا إن أعلنّا أننا أخطأنا؟ ما الذي يضرنا إن كان الإنسان يرجو وجه الله - سبحانه وتعالى - ؟

وبهذا فرسلان كلامه موجودٌ في حرية الاعتقاد فلا بد من التراجع وإلا يكون

متناقضًا

وفي النهاية أقول: إذا كان رسلان لم يقع في ضلال فعلام حذف الكلام من خطبته تلك إن كان رسلان لم يخطئ بهذا القول؟، رسلان عمد إلى حذف ماذا؟ عمد إلى حذف « ثم الحرية، حرية العقيدة مكفولة» لتصبح العبارة بعد الحذف لِيُخَلَّى بين وجه الحق المنير والشعوب التي قد بُعث النبي ﷺ لهدايتها، فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر»، أين ذهبت عبارة: « ثم الحرية، حرية العقيدة مكفولة» طالما أنّ رسلان يقول بأنّه من الإتهام بالباطل قوله بجرية الاعتقاد، فإذا لم يكن هذا الكلام صريحًا في نسبة هذا القول إليه فعلام حذفه؟!

قال رسلان: «لماذا نحذفه؟ أنتخلى عن الصواب من أجل أنّ هنالك من لا

يفهم؟»

وتلك خيانة علمية كان ينبغي لرسلان بدلًا من أن يحذف الباطل أن يتراجع عن هذا الباطل، لأنّ حذف الباطل دون التراجع عنه وقد انتشر وعُلم لا يُعدُّ تراجعًا، فاعلم هذا وتنبّه لهذا، أصلحك الله يا رسلان

وصلّى الله وسلّم وبارك على عبد الله ورسوله محمدٍ وعلى آله وأصحابه أجمعين